نجوى آدم

رمت بآدم أبدِ ما أحيط بها ... عن عالم مائج الظلماء غرّيب
رمت به في عراء كله عجب ... فحار آدم في تلك الأعاجيب
انى تلفّت لم تأخذ نواظره ... الا تحاسين من شتى الأساليب
شمس تضاحك من علياء هامتها ... روضاً يميد بريّان التعاشيب
وأنجم في كفاف الأفق لاهية ... في أفقها بين تشريق وتغريب
فقال آدم : ما للشمس باسمة ... هيهات ما نقصت شجوي وتعذيبي
فما الذي في مجال الطرف يطربني ... أصحوة الجو أم دفق الشآبيب
أم نظرة من رفيف الفجر ناعسة ... كأنها غمزة من عين محبوب
أم نفثة من شفاه الورد ناعمة ... كأنها فرجة عن صدر مكروب
أم موجة في عصيف الريح صاخبة ... كأنها غضبة في وجه مغضوب
أم هبّة من نسيم البان لينة ... تناعم الخدّ في صبح وتأويب
هواي في شبح نشوان من مرح ... ألهو به في دجى ليلي وبلهوبي
أعطيه حبي و يعطيني محبته ... تذوب في مثل في الحب مضروب
نشدو قوافي الهوى في ظل ألفتنا ... حياتنا في الهوى شعر المناسيب

* * *

وبينما آدم في خلوة فَلِق ... في جاحم من أجيج الغم مشبوب
يبعّد الغم عنه او يقرّبه ... حيرانَ في بعده عنه وتقريب
إذ روح حوّاء في عطفيه وامضة ... العوبة العين ، ويحاً للألاعيب
فيها من العالم المجبول أمثلة ... من كل فنّ وفيها كل أسلوب
فقال آدم لما هاج هائجه ... مرحّباً بسناها اي ترحيب
ما الموج ما الفجر ما الريحان من أربي ... لولاكِ لم ألف للريحان من طيب
فما تنفّس هذا الورد في سحر ... الا ليفترّ عنه ثغر رعبوب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يا دمية حجبت عني محاسنها ... حتى تذوقتُ حسناً غير محجوب
كأنما وهبتكِ الشمس رونقها ... يا خير موهبةٍ في خير موهوب
ألقت شعاعاً على عينيك مؤتلقاً ... بريق عينيك مأمولي ومرهوبي
هذي الروائع فيها الحِسُّ منقد ... اذا نعِمتُ فلم أنعم بمكذوب
غدائر كصفيح اليم مائجة ... تكاد تلمع في سود الغرابيب
وبسمة كحفيف الروض هادئة ... تحنو على لجِب الاشجان مشجوب
حتى تسلّ من الملهوف لهفته ... فلستَ تلقى عليه ظلّ تقطيب

* * *

هيهات ماملأت عيني ولا أذني ... عوالم حسُّها حس الأناصيب

شفيق جبري
عضو المجمع العلمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net